

230 شرح كتاب الشريعة للأجري الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام
 وابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمه الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل الذي ليس في جوفه
 من القرآن شيء كالبيت الخرب وقال صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال صلى الله عليه وسلم مثل القرآن مثل
 الابل المعقلة ان تعاهدها صاحبها امسكها وان تركها ذهبت
 وقال صلى الله عليه وسلم لا تسافروا بالقرآن الى ارض العدو وفي حديث اخر لا تسافر بالمصاحف الى العدو فاني اخاف وان ينالوها
 وقال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به اثناء الليل وانا انهار. قال الله
 وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قرأ طه وياسين قبل ان يخلق ادم بالف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لامتي
 ينزل عليهم هذا وطوبى لالسن تتكلم بهذا وطوبى لاجواف تحمل هذا
 وقال ابن مسعود رضي الله عنه تعلموا القرآن واتلوه فان لكم بكل حرف عشر حسنات بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علما ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى
 انفسنا طرفة عين اما بعد هذه الاحاديث
 ساقها الامام الاجري رحمه الله تعالى تبينا ان القرآن اينما توجه فهو كلام الله سبحانه وتعالى سواء سمع او تلي او حفظ او نظر اليه
 في المصاحف او كتب فواينما توجه
 فهو كلام الله سبحانه وتعالى والكلام يضاف الى من تكلم به ابتداء والقرآن هو كلام الله منه بدأ تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب
 العالمين. فهو من الله منه بدأ هو الذي تكلم به
 فاينما توجه فهو كلام الله وهذه الاحاديث التي ذكر رحمه الله تعالى الاول كون القرآن يكون في جوف التالي بل هو آيات بينات في
 صدور الذين اتوا العلم كونه يكون في جوف التالي اي في صدره يحفظه
 عن ظهر قلب او يتعلم القرآن او يعلم القرآن او يحفظ القرآن ويتعاهده او انه يكتب في المصاحف لا تسافر بالمصاحف اي التي فيها
 القرآن. كلام الله سبحانه وتعالى او قام به الليل تاليا
 واينما توجه كلام الله سبحانه وتعالى سمع او حفظ وتعهد في في الحفظ له او كتب في المصاحف او تلي باللسن او اينما توجه فهو
 كلام الله عز وجل كذلك الحديث الاخير
 والشاهد منه قولا سمعت الملائكة القرآن وقول طوبى لالسن تتكلم به وطوبى لاجواف تحمل هذا القرآن فهو اينما توجه كلام الله لكن
 الحديث لا يصح الحاصل مما ساقه رحمه الله تعالى ان
 القرآن كلام الله اينما توجه وحديث ابن مسعود تعلموا القرآن واتلوه فان لكم بكل حرف عشر حسنات القرآن الذي هو كلام الله حروف
 وكلمات وآيات وسور وهو الفاظه ومعانيه كله كلام الله ليس كلام الله اللفظ دون المعنى
 ولا المعنى دون اللفظ بل هو كلام الله الفاظه ومعانيه نعم قال رحمه الله تعالى وفي السنن مما ذكرناه كثير والحمد لله قال محمد ابن
 الحسين رحمه الله تعالى فينبغي مما ذكرناه كثير والحمد لله يعني في الدلالة على
 هذا المعنى نعم قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى فينبغي للمسلمين ان يتقوا الله تعالى ويتعلموا القرآن ويتعلموا احكامه فيحلوا
 حلال انه يحرم حرامه ويعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ولا يمار فيه ويعلم انه كلام الله تعالى غير مخلوق
 فان عارضهم انسان جهمي فقال مخلوق او قال القرآن كلام الله ووقف او قال لفظي بالقرآن مخلوق او قال هذا القرآن اية لما في
 اللوح المحفوظ فحكمه ان يهجر ولا يكلم ولا يصلى ولا يصلى خلفه ويحذر منه
 وعليكم بعد ذلك بالسنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنن اصحابه رضي الله عنهم وقول التابعين وقول ائمة المسلمين مع
 ترك المراء والخصومة والجدال في الدين. فمن كان على هذا الطريق رجوت له من الله تعالى كله
 خير وساذكر بعد ذلك ما لا بد منه لمن كان هذا مذهبه وعلمه والعمل به من معرفة الايمان وشريعة الاسلام حالا بعد حال والله الموفق
 لكل رشاد والمعين عليه ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 اشارة منه رحمه الله تعالى الى ما سيصنعه في الابواب المتتالية بعد هذا الباب وانه سيذكر فيها من معرفة الايمان وشريعة الاسلام
 حالا بعد حال وبوب في ذلك ابواب نافعة ومفيدة

حث بين يدي ذلك على العناية السنن والحرص على الآثار المروية عن الصحابة والتابعين وحذر في الوقت نفسه من المراء والجدل وهي امور كما عرفنا قدم آآ بها بين يدي هذا الكتاب تقدم بهذه الامور ثم من بعد ذلك بدأ رحمه الله تعالى بذكر اصول اه الاعتقاد آآ في ابواب متتالية يسوق في كل ذلك ما تيسر من الادلة من كلام الله

واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم اقاويل الصحابة ومن اتبعهم باحسان وايضا في خاتمة هذا هذه الابواب الثلاثة المتعلقة العقيدة في القرآن وانه كلام الله والرد على من خالف ذلك سواء الجهمية القائلين بخلق القرآن او الجهمية الواقفة او الجهمية اللفظية. كل فرقة من هؤلاء خصها باب في الرد ونقل فيها نقولات مفيدة جدا ختم ذلك بان قال فان عارضهم انسان جهمي فقال مخلوق او قال القرآن كلام الله وقف او قال لفظي بالقرآن مخلوق هذه اقسام وفرق الجامية الثلاثة ولكل فرقة من هذه الفرق الثلاث عقد بابا فيما سبق قال القرآن كلام الله

مخلوق قال القرآن مخلوق او قال القرآن كلام الله ووقف او قال لفظي بالقرآن مخلوق هؤلاء كلهم جامية او قال هذا القرآن حكاية لما كاللوح المحفوظ اي ليس كلام الله سبحانه وتعالى فحكم ان يهجر ولا يكلم ولا يصلى خلفه ويحذر منه وسبق ان نقل رحمه الله تعالى عن الامام احمد وغيره فيما يتعلق الهجر هجر المبتدعة وان اهذا الهجر لهم له مقصد في الشرع

وهو زجر هؤلاء وردعهم وبيان الشناعة قولهم وخطورته على الامة وايضا وقاية للناس وصيانة لهم من سرور هؤلاء المبتدعة الظلال والهجر له اصله في هدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام فهجر السلف لمن هجره من اهل البدع مبني على اه اصول شرعية متبعة ولهذا لا ينكر الهجر على قواعده الصحيحة واصوله المرعية وفق هدي الشريعة ومقاصدها ومصالحها الا لم لا من لم يفهم الهدي المبارك

هدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وايضا ينبغي ان يكون الهجر في حدود ما دلت عليه الشريعة في قواعدها واصولها وان يكون مبني على جلب المصالح ودرء المفسد لا لا ان يكون مبني على حظوظ النفس رغباتها او التشفي او نحو ذلك بل يكون لمقصد شرعي وان تكون المصلحة منه مترجحة وهذا يرجع كما قال العلماء رحمهم الله تعالى الى حال الهاجر وايضا المهجور قوة وضعفا

والنظر في هذا الهجر هل هل يحقق مصلحة او يحقق مضره اقول ذلك لان بعض الناس قد يقرأ بعض هذه الآثار عن السلف رحمهم الله تعالى ويستعملها في غير مواضعها يعني مثلا الامام احمد مر معنا عنه كلام قوي جدا في الهجر وتحقيق فعلي ايضا للهجر وجاء عنه ايضا في مقامات اخرى تألف لبعض الناس فجاء منه هجر وجاء منه تألف

لكل مقام مقال ولكل حالة جواب وطريقة بحسب المصلحة فهؤلاء ائمة ائمة اعلام ما يفعلونه مبني على اصول وقواعد ان يأتي شخص ويقرأ مثلا اثرا واحدا عن الامام احمد في الهجر والقوة في الهجر وينزله على كل حال ويجعله مع كل احد حتى مع رفقاءه وزملائه في بعض الاخطاء اليسيرة وتصبح المعاملة كلها هجر في هجر وقطيعة وتدابير هذا لم يكن عليه السلف رحمهم الله هذا يولد شرا وفتنا واضارا ولهذا ينبغي ان يفهم

ان تفهم الآثار عن السلف ومن لم يحسن فهم الآثار عنهم آآ انزلها في غير منازلها وضعها في غير محالها ولهذا ينبغي ان يشفعان على فهم طريقة السلف سواء في هذا الموضوع في الآثار المروية عنهم او غيره من الموضوعات بالائمة الراسخين والعلماء الكبار يعني عندما تقرأ لابن تيمية وهو يفصل منهج السلف رحمه الله تعالى او تقرأ لغيره من الائمة الاعلام الكبار الراسخين فانهم يعينونك

ويفتحون لك باذن الله من ابواب الفقه والفهم لاقاويل السلف والآثار المروية عنهم ما تتحقق به المصلحة والفائدة ويندفع الشر اما اذا كان الانسان يقرأ على حاله ينزل بعض الآثار في غير منازلها وغير مواضعها. كان يقول السلف منهجهم الهجر ثم يطبقه على حالات لم يفعلوها السلف

لو قرأ الآثار التي عنهم الاخرى في الباب لوجد ان الامر فيه توازن وفيه نظر للمصالح والمفسد وفي نظر لحال المهجور وفي نظر لحال الهاجر لها اصول ولها قواعد والائمة كما ذكرت لكم الراسخين ممن عرفوا منهج السلف ذكروا ذلك حتى الامام احمد يعني ابن تيمية رحمه الله تعالى ذكره منهجه في الهجر وانه تارة يهجر وتارة يتألف بحسب المصلحة بحسب المصلحة وبحسب قواعد الشريعة واصولها ومن باب الفائدة نستمتع الى نقلين مهمين ارجو ان تتأملهما بتمعن لامامين جليلين شهد لهما بالامامة في الدين وهما شيخ الاسلام ابن

تيمية رحمه الله تعالى وشيخ الاسلام ابن باز رحمه الله تعالى نعم قال الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى وهذا الهجر يختلف باختلاف الهاجرين في قوتهم وضعفهم وقتلتهم وكثرتهم فان المقصود به

زجر المهجور وتأديبه ورجوع العامة عن مثل حاله. فان كانت المصلحة في ذلك راجحة بحيث يفضي هجره الى ضعف بالشر وخفيته كان مشروعاً وان كان لا المهجور ولا غيره يرتدع بذلك بل يزيد الشر والهاجر ضعيف بحيث يكون مفسدة ذلك راجحة على مصلحته لم يشرع الهجر بل يكون التأليف لبعض الناس انفع من الهجر. لو ذهب مثلاً طالب علم الى قرية فيها بدع وبحاجة الى دعوته وان يعلمهم السنة ثم دخل عليهم في القرية وقال هؤلاء بدعة اهل بدعة اهجرهم ولا اكلم احدا منهم من يعلمهم ومن من يفقههم ولكن ينظر في الاحوال والمصالح والمفاسد وقواعد الشريعة نعم قال رحمه الله تعالى والهجر لبعض الناس انفع من التأليف ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتألف قوما ويهجر اخرين. كما ان الثلاثة الذين خلفوا كانوا خيراً من اكثر المؤلفين قلوب

وهم لما كان اولئك سادة مطاعين في عشائريهم. فكانت المصلحة الدينية في تأليف قلوبهم. وهؤلاء كانوا مؤمنين والمؤمنين والمؤمنون سواهم كثير. فكان في هجرهم عز الدين وتطهيرهم من من ذنوبهم. وهذا كما ان في العدو القتال تارة والمهادنة تارة واخذ الجزية تارة كل ذلك بحسب الاحوال والمصالح وجواب الائمة كاحمد وغيره في هذا الباب مبني على هذا الاصل ولهذا كان يفرق بين جواب الائمة

في هذا الباب احمد وغيره وذكر رحمه الله تعالى ان الامام احمد وغيره من الائمة لهم تفصيل في هذا الباب نعم قال رحمه الله تعالى وجواب الائمة كاحمد وغيره في هذا الباب مبني على هذا الاصل. ولهذا كان يفرق بين الاماكن التي كثرت فيها بدع كما كثر القدر في البصرة والتنجيم بخراسان والتشيع بالكوفة وبينما ليس كذلك ويفرق بين الائمة وغيرهم واذا عرف مقصود الشريعة سلك في حصوله اوصل الطرق اليه. اعد هذه الجملة اذا عرف

واذا عرف مقصود الشريعة سلك في حصوله اوصل الطرق اليه. هذا هذا يجمع كل التفاصيل. نعم. احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى واذا عرف هذا فالهجرة الشرعية هي من الاعمال التي امر الله بها ورسوله. فالطاعة لابد ان تكون خالصة لله وان تكون موافقة لامره فتكون خالصة لله صواباً. فمن هجر لهوى نفسه او هجر هجراً غير مأمور به كان عن هذا وما اكثر ما تفعل النفوس ما تهواه ظانة انها تفعله طاعة لله

هذا تنبيه مهم جدا الهجر طاعة امر الله به ورسوله عليه الصلاة والسلام فلا يفعل الا لوجه الله خالصا لا يكون رياء ولا تشفياً ولا لغير ذلك من الاغراض

وايضاً يكون وفق السنة مراعاة فيه قواعد الشريعة وضوابطها فلا بد فيه من الاخلاص ولا بد فيه من المتابعة نعم قال الامام ابن قال الامام عبدالعزيز ابن باز رحمه الله تعالى المؤمن ينظر في هذه المقامات بنظر الايمان ونظر الشرع ونظر التجرد ونظر التجرد من الهوى. فاذا كان هجره للمتدع وبعده عنه لا يترتب عليه شر اعظم فان هجره حق واقل احواله ان يكون سنة وهكذا من اعلن المعاصي وظهرها اقل احواله ان هجره سنة

فان كان عدم الهجر اصلح لانه يرى ان دعوة هؤلاء المبتدعين وارشادهم الى السنة وتعليمهم ما اوجب الله عليهم ان ذلك يؤثر فيهم وانه يفيدهم فلا يعجل في الهجر فالنبي صلى الله عليه وسلم هجر قوما وترك اخرين لم يهجرهم مراعاة للمصلحة الشرعية الاسلامية فهجر كعب بن مالك وصاحبه رضي الله عنهم لما تخلفوا عن غزوة تبوك بغير عذر هجرهم خمسين ليلة فتابوا فتاب الله عليهم. ولم يهجر عبد الله ابن عبد الله ابن ابي ابن ابي ابن سلول وجماعة من

من المتهمين بالنفاق لاسباب شرعية اقتضت ذلك. فالمؤمن ينظر في الاصلح انتهى كلامه؟ نعم يعني اه هذان النقلان عن هذين

الامامين ابن باز رحمة الله عليه وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عليه

تلخص لك تلخيصاً دقيقاً ومنتيناً للغاية هذا الباب وتبين لك ان قليل العلم ان قليل العلم اذا قصر الامر على فهمه واخذ اثر او اثرين عن السلف وقال هذا منهج السلف ولم ينظر الى اقاويلهم الاخرى

والنقول الاخرى عنهم فانه يزل في هذا الباب وينسب الى السلف من الفعال التي يقوم بها ما ليس من فعل السلف رحمهم الله تعالى ولهذا انصح ان يتأمل مرة واخرى في هذين النقلين

ان ابن تيمية ابن باز رحمة الله عليهما وعلى ائمة المسلمين ووقفنا اجمعين لحسن التأسي بهم ولزوم الحق واتباعه نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو عبد الله جعفر بن ادريس القزويني قال حدثنا احمد بن الممتنع بن عبدالله القرشي التيمي قال اخبرنا ابو الفضل صالح بن علي

من يعقوب المنصور الهاشمي وكان من وجوه بني هاشم واهل الجلالة والسبق منهم قال حضرت المهدي بالله امير المؤمنين وقد جلس ينظر في امور المسلمين في دار العامة فنظرت الى قصص الناس تقرأ عليه من اولها الى اخرها فيأمر بالتواقيع فيها وانشاء الكتب

ويختتم ويدفع الى صاحبه بين يديه فسرني ذلك وجعلت انظر اليه ففطن ونظر الي. فغضبت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا ثلاثا اذا نظر الي غضبت واذا اشتغل نظرت

فقال لي يا صالح قلت لبيك يا امير المؤمنين وقمت قائماً فقال في نفسك منا شيء تحب ان تقول؟ او قال تريد ان تقوله؟ فقلت نعم يا

سيدي يا امير المؤمنين. قال لي عد الى موضعك فعد

وعاد في النظر حتى اذا قام قال للحاجب لا يبرح صالح فانصرف الناس ثم اذن لي وقد اهمتني نفسي فدخلت فدعوت له فقال لي اجلس فجلست فقال يا صالح تقول لي ما دار في

واقول انا ما دار في نفسي انه دار في نفسك قلت يا امير المؤمنين ما تعزم عليه وما تأمر به؟ فقال واقول انا كاني بك وقد استحسنت ما رأيت منا فقلت اي

خليفة خليفتنا ان لم يكن يقول القرآن مخلوق فورد على قلبي امر عظيم واهمتهني نفسي ثم قلت يا نفس هل تموتين الا مرة؟ وهل تموتين قبل اجلك؟ وهل يجوز الكذب

في جد او هزل فقلت والله يا امير المؤمنين ما دار في نفسي الا ما قلت ثم اطرق ماليا ثم قال لي ويحك اسمع مني ما اقول فوالله لتسمعن مني

فسري عني فقلت يا سيدي ومن اولى بقول الحق منك وانت امير المؤمنين وانت خليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين من الاولين والآخرين. فقال ما زلت اقول القرآن مخلوق صدرا من خلافة الواصلين. حتى اقدم علينا احمد بن ابي داود

ابن ابي دؤاد شيخا من اهل الشام من اهل اذناه. فادخل الشيخ على فادخل الشيخ على الواصلين مقيدا. وهو جميل الوجه تام قامه حسن الشبية قال ما زلت قال ما زلت اقول القرآن مخلوق صدرا من خلافة الواصلين حتى اقدم علينا احمد بن ابي دؤاد شيخا من اهل الشام

الواصلين والده والد المهدي نعم من اهل اذنه فادخل الشيخ فادخل الشيخ على الواصلين مقيدا وهو جميل الوجه تام قامه حسن الشبية. فرأيت الواصلين قد استحيا منه ورق له فما زال يدنيه ويقربه حتى قرب منه. فسلم الشيخ فاحسن السلام ودعا فابلق الدعاء واوجز فقال

قال له الواصلين اجلس ثم قال له يا شيخ ناظر ابن ابي دؤاد على ما يناظره عليه؟ فقال الشيخ يا امير المؤمنين ابن ابي دؤاد يقل ويضيق ويضعف عن المناظرة فغضب الواصلين وعاد مكان الواصلين له غضبا عليه. فقال ابو عبد الله

ابن ابي دؤاد يضيق ويقل ويضعف عن مناظرتك انت فقال الشيخ هون عليك يا امير المؤمنين ما بك؟ واذن لي في مناظرته فقال الواصلين ما دعوتك الا للمناظرة؟ فقال الشيخ يا احمد بن ابي دؤاد الى ما تدعو الى ما دعوت الناس ودعوتني اليه

قال الى ان تقول القرآن مخلوق لان كل شيء دون الله مخلوق. فقال الشيخ ان رأيت يا امير المؤمنين ان تحفظ علي وعليه ما يقول قال افعل قال الشيخ اخبرني يا احمد عن مقالته هذه واجبة داخله في عقد الدين؟ فلا يكون الدين كاملا حتى

قال فيه ما قلت؟ قال نعم. قال الشيخ يا احمد اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله تعالى الى ابيه هل ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما امر الله تعالى به في دينه

قال لا قال الشيخ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الامة الى مقالته هذه فسكت ابن ابي دؤاد فقال الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواصلين فقال يا امير المؤمنين واحدة فقال الواصلين واحدة فقال الشيخ يا احمد

اخبرني عن الله تعالى حين انزل القرآن على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا كان الله تعالى الصادق في اكمال دينه؟ ام انت الصادق في نقصانه؟ في نقصانه؟ فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بمقالته هذه

فسكت ابن فسكت ابن ابي دؤاد فقال الشيخ اجب يا احمد فلم يجبه. فقال الشيخ يا امير المؤمنين اثنتان فقال الواصلين اثنتان فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالته هذه اعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام جهلها؟ قال ابن ابي دؤاد علمها قال الشيخ

فدعا الناس اليها فسكت ابن ابي دؤاد. لانهم قال نعم دعا اليها طالبه بالنقل فسكت ابن ابي دؤاد فقال الشيخ يا امير المؤمنين ثلاث فقال الواصلين ثلاث فقال الشيخ يا احمد فاتسع لرسول الله صلى الله عليه

وسلم اذ علمها كما زعمت ولم يطالب امته بها؟ قال نعم. قال الشيخ واتسع لابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم. فقال ابن ابي دؤاد نعم فاعرض الشيخ عنه واقبل على الواصلين فقال يا امير المؤمنين قد قدمت القول ان احمد يضيق ويقل ويضعف عن

المناظرة

يا امير المؤمنين ان لم يتسع لك من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فلا وسع الله على ما لم يتسع على ما على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك. هذه حجج

حجج قوية جدا لا تختص برد هذه البدعة بل تصلح في رد كل بدعة وكل ظلاله وهي حجج قوية ومتمينة وتعد في جملة الحجج المسكته المفحمة ولهذا خصمه ابن ابي دؤاد هذا الرأس

رأس الفتنة ورأس الشر ومن اشد حملة هذه الفتنة كما كان الامام احمد والله تعالى من اشد حملة الولاية السنة كان هذا من اشد حملة الفتنة هذا يقال احمد الخير واحمد الشر. احمد الخير ابن حنبل واحمد الشر ابن ابي دؤاد لانه شر من من اعظم من حمل هذا

اللواء

لواء الفتنة والقول بخلق القرآن هذا الشيخ ناظرهم بهذه الحجج فما استطاع ان يجيب عن شيء منها لانها حجج مفحمة مسكتة والامام ابن تيمية رحمه الله تعالى اشار الى هذه القصة في بعض كتبه وقال هذه الحجج اشارة الى ما سمعناه قال هذه الحجج كلها تبين ان هذا القول لو كان من الدين لوجب بيانه لو كان من الدين لوجب بيانه وعدم ذلك يعني عدم بيان ذلك في الدين مع قيام المقتضي له دليل على انه ليس من الدين. واذا لم يكن من الدين كان باطلا. واذا لم يكن من الدين كان باطنا القول بان القرآن من من الدين. ان القرآن مخلوق من الدين لو كان من اه من الدين وجزء من المعتقد المطلوب من كل مسلم ان يعتقد لما تركه النبي عليه الصلاة والسلام دون ان يبينه وهو ناصح المبلغ لدين الله على التمام والكمال يوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. فالحاصل ان هذه حجج قوية يسر الله عز وجل هذا الشيخ لقولها وبيانها فكانت قاطعة

آ هذا الباطل ولعله والله تعالى اعلم يعني جرة الواثق الى التوبة من ذلك لكنه لم يحصل منه رفع للفتنة في ولايته جاء اشارة في اخر هذا النقل ان هذه القصة كانت سبب رجوع المهدي ابن الواثق وكان حاضرا ذلك المجلس

عن تلك المقالة وقال فقال فرجعت من ذلك اليوم واظن الواثق بالله رجع عنها يعني والده اظن الواثق بالله رجع عنها يعني والدة. الواثق بالله كان في على العلماء في في هذه الفتنة وصارت الفتنة في زمانه اشد لكن في في هذه القصة حصل له اه امور اوقفته. ولهذا يقول ابنه المهدي يقول واظن الواثق بالله كان رجع عنها لكن لم يرفع الفتنة. لم يرفع لان الفتنة انما رفعت في ولاية المتوكل الذي جاء بعد الواثق. وسبحان الله مضت هذه الفتنة في زمن المأمون لانها بدت في زمن المأمون وولايته كانت عشرين

ثم من بعده المعتصم بقيت هذه الفتنة وكانت ولايتها ثمان سنوات ثم بعد هذا الواثق وكان ايضا شديدا في هذه الفتنة وكانت ولايته ست سنوات ثم يسر الله سبحانه وتعالى رفع هذه الفتنة في ولاية المتوكل في ولاية المتوكل. نعم قال رحمه الله تعالى فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم. فلا وسع الله علينا اقطعوا قيد الشيخ. نعم يعني آ ولهذا ابنه يقول اظن رجب اظن الواثق رجع عن هذه المقالة من ذلك الوقت

نعم قال رحمه الله تعالى فلما قطع ضرب الشيخ بيده الى القيد ليأخذه فجاذبه الحداد عليه. فقال الواثق دع الشيخ ليأخذه فاخذه الشيخ فوضعه في كفه فقال الواثق لما جاذبت عليه؟ قال الشيخ لاني نويت ان اتقدم الى من اوصي اليه من اوصي اليه اذا ان يجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله تعالى يوم القيامة فاقول يا رب سل عبدك هذا لما قيدي وروع اهلي وولدي واخواني بلا حق اوجب ذلك علي وبكى الشيخ فبكى الواثق

وبكينا ثم سأله الواثق ان يجعله في حل وسعة مما ناله فقال الشيخ والله يا امير المؤمنين لقد جعلتك في في حل وسعة من اول يوم اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت رجلا من اهل

فقال الواثق لي اليك حاجة؟ فقال الشيخ ان كانت ممكنة فعلت. فقال الواثق تقيم قبلنا فينتفع بك فتباننا فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان ردك اياي الى الموضوع الذي اخرجني منه هذا الظالم انفع لك انفع لك

انفع لك من مقامي عليك واخبرك بما في ذلك اصير الى اهلي وولدي واكف دعاءهم عليك فقد خلفتهم على ذلك. لانهم منذ السجن واهله واولاده يدعون على يدعون على الواثق

قال دعني ارجع الى اهلي واولادي حتى اكفهم عن الدعاء عليك نعم فقال الواثق فتقبل منا صلة تستعين بها على دهرك؟ فقال الشيخ يا امير يا امير المؤمنين لا تحل لي انا عنها غني وذو

سوي فقال فسل حاجتك؟ قال اوتقضيها يا امير المؤمنين؟ قال نعم. قال تخلي سبيلي الى الثغر ساعة وتأذن لي الساعة الان. تأذن لي ان امشي نعم. قال تخلي سبيلي الى الثغر الساعة وتأذن لي. قال قد اذنت لك فسلم عليه الشيخ وخرج

قال صالح قال المهدي بالله رحمة الله عليه فرجعت عن هذه المقالة من ذلك اليوم واظن الواثق بالله كان رجع عنها من ذلك الوقت نعم قال وحدثنا ابو عبد الله القزوني ايضا قال حدثنا يحيى بن

ابن عبدك القزويني قال سمعت يحيى بن يوسف الزمي يقول بين انا قائل في بعض بيوت خانات مرو فاذا انا بهول عظيم قد دخل علي فقلت من انت؟ قال ليس تخاف يا ابا زكريا؟ قال قلت فنعمة من انت؟ قال فقممت فتهيات لقتاله

فقال انا ابو مرة انا ابو مرة الشيطان يعني قال فقلت لا حياك الله فقال لو علمت انك في هذا البيت لم ادخل وكنت انزل بيتا اخر وكان هذا منزلي حين اتي خراسان

قال قلت من اين اتيت؟ قال من العراق. قال وقلت ما عملت بالعراق؟ قال خلفت فيها خليفة. قلت ومن هو؟ قال بشر قلت والى ما يدعوا؟ قال الى خلق القرآن

قال واتي خراسان فاخلف فيها خليفة ايضا قال قلت اي شيء تقول في القرآن انت قال انا وان كنت شيطاناً رجيماً اقول القرآن كلام

الله غير مخلوق ما ادري عن هذه القصة

الغالب الغالب والله اعلم انها مركبة ما اسناد ضعيف ولا ولا اظن ولا اظنها تثبت لكن بعض اهل العلم يورد مثل هذه الحكايات لا عن اعتمادا عليها وانما في سياق آآ اظهار نكارة

هذه البدعة صناعتها وفيما ثبت غنية وكفاية نعم قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو محمد عبد الله ابن العباس الطيالسي قال حدثنا بن دار محمد بن بشار وحدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى قال كنا نقرأ على شيخ ضرير بالبصرة

مما احدثوا ببغداد القول بخلق القرآن قال الشيخ ان لم يكن القرآن مخلوقا فمحي الله القرآن من صدره. قال فلما سمعنا هذا من قوله تركناه وانصرفنا عنه. فلما كان بعد مدة

لقيناه فقلنا يا فلان ما فعل القرآن؟ قال ما بقي في صدري منه شيء قلنا ولا قل هو الله احد؟ قال ولا قل هو الله احد الا ان اسمعها من غيري يقرأها

فهذا شيخ ظرير يعني كيف البصر وكان حافظا للقرآن ومقرئا للقرآن ودخلت عليه بدعة الجهمية القول بخلق القرآن وانتصر لها انتصر لهذه البدعة حتى ان حتى انه من شدة انفصاله لهذه البدعة

قال هذه الكلمة قال ان لم يكن القرآن مخلوقا فمحي الله القرآن من صدره قال ان لم يكن القرآن مخلوقا فمحي الله من صدري فمحي الله القرآن من صدره قال فلما سمعنا هذا من قوله تركناه وصرفنا عنه

فلما كان بعد مدة لقيناه فقلنا يا فلان ما فعل القرآن قال ما بقي في صدري منه شيء قال ما بقي مع انه كان يحفظه كاملا قال ما بقي في صدري منه شيء

قلنا ولا قل هو الله احد قال ولا قل هو الله احد الا ان اسمعها من غيري الا ان يسمعها من غيري يقرأها بهذا ختم رحمه الله تعالى هذا الباب ونسأل الله عز وجل ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا

شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين اتمنى النقلين عن ابن تيمية وابن باز رحمة الله عليهما لو ان الاخوة صوروها وارسلوها للجميع نستفيد وتنتشر وتحصل الفائدة والخير والبركة باذن الله سبحانه

وتعالى في هذا التأصيل الذي استمعنا اليه من هذين الامامين اللذين كما يعبر الاجر لا يستوحش منا ذكرهم نسأل الله الكريم ان ينفعنا وان يجمعنا على الحق والهدى وان يصلح شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا

طرفة عين اللهم ات نفوسنا تقواها زكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك

ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا

من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه جزاكم الله خيرا